

أثر مكانة علوم القرآن الكريم على تدوين العلوم: دراسة وصفية

The Impact of the Position of the Noble Quran Sciences on the Identification of Other Sciences: A descriptive study

د. عبد السلام سالم عبد السلام الأسمر الحضييري: كلية الدراسات الإسلامية سبها، الجامعة الأسمرية
الإسلامية، دولة ليبيا

Dr. Abdulsalam Salem Abdulsalam–Alasmar Alhoudier: College of
Islamic Studies Sebha, Asmarya Islamic University, State of Libya

Email: Dr.alasmer@gmail.com

الملخص:

تدور هذه الدراسة حول التعريف بعلوم القرآن الكريم من حيث المكانة التي أخذتها من بين جميع العلوم، إضافة إلى تاريخه المشرف، ولا سيما اجتهاد العلماء سابقاً ولاحقاً في التأليف والكتابة فيه، فهو من العلوم الإنسانية، حيث تعتبر علوم القرآن الكريم انعكاس لتأملات المسلمين، وتدوين لمحاولاتهم الاستكشافية، فالقرآن الكريم يعد المرجع الأساسي للعقيدة الإسلامية، وتكمن مشكلة البحث في معرفة تحديد ماهية علوم القرآن الكريم، وما ينظم لها من علوم واضحة الدلالة في فهم المصادر التشريعية لعلوم القرآن، حيث نلاحظ أن هناك كثيراً من الناس يتخبطون في معرفة ماهية علوم القرآن الكريم وما يتفرع منها، والحاصل أن علوم القرآن الكريم كما ذكر الإمام السيوطي تدخل فيها كل العلوم، سواء العلوم العلمية، أو العملية، وغيرها من العلوم الأخرى باعتباره من أشرف العلوم على الإطلاق بوجه عام، واقتضت منهجية البحث على المنهج التاريخي والوصفي الذي يحدد طبيعة معرفة علوم القرآن الكريم معرفة جيدة، وما يتبعها من علوم باختلاف أنواعها، إضافة إلى إخراج الأحكام التشريعية المرتبطة به، وخلصت الدراسة إلى أن مكانة علوم القرآن تعد معروفة في الجانب المقدم من جميع العلوم باعتبار أنها تتعلق بدراسة القرآن الكريم الذي هو أصل التقديس في العقيدة الإسلامية، كما أن التحدي الحضاري الذي واجه الأمة الإسلامية منذ قرون هو الذي حدد للعلماء طريقهم في التأليف، فجمعوا كل ما كان له علاقة بالقرآن الكريم في مختلف الدراسات القرآنية من قريب وبعيد، وأطلق عليه مصطلح: "علوم القرآن"، بحيث يشمل كل العلوم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، علوم القرآن، التفسير، التدوين.

Abstract:

The study considers the definition of the Noble Quran Sciences (NQS) in terms of the special position that it has been granted among all different sciences. The holy Quran has honourable history that mirrors in the diligence of the former and current Muslim scholars in authoring and providing valuable sources for NQS. It is classified as a humanitarian science. NQS reflects the mediating of Muslim scholars and their scientific exploratory attempts, as the holy Quran is the prime source for Muslim belief. The argument of this study centralises in identifying what NQSs are, and what it includes from other sciences that clearly ease the understanding of legislative sources of NQSs. The purpose of this study is to clear the

confusion and misunderstanding of lots of people in identifying the NQSs and its sub-sciences. As mentioned by Imam Alsoyouty, the NQSs include all different sciences, scientific and practical sciences, and other categories of sciences as the holy Quran is generally the most honourable and comprehensive book ever. In this study, I adopted the historical and descriptive methodology to determine the identification nature of NQSs as well as other different sub-sciences, and to derive the related legislative rules out of the discussion. The study concludes that status of the NQSs is well-known, and it is in the front-side of all science. This has been the case because the holy Quran is the origin of sanctification in Islamic belief. I also conclude that the civilised challenged that Islamic nation faced, and has been facing over centuries, has determined the approach that Islamic scholars use in their authorship. They collected everything related to the noble Quran, in different Quranic studies, in one science and they called it (Noble Quran Sciences) which covers all sciences.

Keywords: Holy Qur'an, Qur'an sciences, interpretation, codification.

المقدمة:

من أشرف العلوم وأنفعها وأصدقها مكانة وشرفاً علوم القرآن الكريم، حيث ينبغي معرفتها من بين كل العلوم باعتبارها الروح التي تهدف إلى دراسة كلام الله سبحانه وتعالى، وقد تناوله بعض العلماء بالتأليف والتدوين بأقوالهم المختلفة والشاملة والدالة على قيمة هذا العلم، حيث يعد الرابط القوي بالله سبحانه وتعالى من أجل تحقيق انعكاس تأملات المسلمين، وتفكير الإنسان المسلم.

ولمّا كان القرآن الكريم هو الأصل الكلي للعقيدة الإسلامية كان لازماً أن يكون محط اهتمام المفكرين الإسلاميين في جميع العصور، فهو يعتبر محل اهتمامهم الكبير لكفاءته التشريعية، وتأثيره الروحي على تدوين جميع العلوم الأخرى، كما أن القرآن الكريم له المكانة المقدسة في قلوب المسلمين باعتباره المصدر للتشريعي الأول، حيث كان الفضل الأول يعود للصحابة لدورهم الفعال واهتمامهم البالغ لدراساتهم لعلوم القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

من المؤكد أن معرفة علوم القرآن الكريم، وما ينظم لها من علوم، أو ما يتبعها لها دلالة واضحة في فهم المصادر التشريعية لعلوم القرآن الكريم، حيث نلاحظ أن هناك كثيراً من الناس يتخطون في معرفة ماهية مكانة علوم القرآن الكريم وما يتفرع منها من علوم أخرى.

والحاصل أن علوم القرآن الكريم كما ذكر الإمام السيوطي تدخل فيها جميع العلوم، سواء العلوم العلمية، أو العملية، وغيرها باعتباره المصدر الأول الذي يعتمد عليه في استنباط المعاملات بوجه عام، فضلاً عن كونه من أشرف العلوم منزلة على الإطلاق، والدليل على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 39]، وبالتالي؛ فإن السؤال المحوري الذي تدور عليه مشكلة الدراسة هو ما أثر مكانة علوم القرآن الكريم على جميع العلوم؟

ويتفرع من خلال السؤال المحوري للدراسة عدة أسئلة وفق التالي:

- ما هو مفهوم علوم القرآن الكريم؟
- ما أثر مكانة علوم القرآن الكريم على جميع العلوم؟
- ما أثر مكانة الدراسات في منهجية علوم القرآن الكريم؟

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة منهج الدراسة أن تعتمد على المنهج التاريخي والوصفي الذي يحدد طبيعة معرفة علوم القرآن الكريم معرفة جيدة، وما يتبعها من علوم باختلاف أنواعها، إضافة إلى إخراج الأحكام التشريعية المرتبطة بها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الموضوع وأسباب اختياره للدراسة في الآتي:

1. أهمية هذا العلم عند المسلمين وغيرهم؛ للحاجة الماسة إليه في استنباط الأحكام عامة.
2. حاجة المسلمين لمعرفة دينهم.
3. الأحكام الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان.
4. التطور السريع الملحوظ في التجديد لمفهوم آيات القرآن الكريم.
5. عدم معرفته من بين العلوم.

6. رفض البحوث المقدمة من قبل الباحث في الدراسات القرآنية رغم نشرها في مجلات محكمة وعلمية، فما كان من الباحث الكتابة في علوم القرآن؛ لبيان أهمية ومكانة علوم القرآن الكريم على تدوين كافة العلوم الأخرى.

أهداف البحث:

1. بيان ماهية علوم القرآن الكريم.
2. دور مكانة علوم القرآن الكريم كمصدر للتشريع الإسلامي على جميع العلوم.
3. الكشف عن مكانة الدراسات العلمية على منهجية علوم القرآن الكريم.

حدود البحث:

- الحد الموضوعي: يرجع مفهوم هذا الموضوع إلى جميع العلوم التي اشتمل عليها القرآن الكريم.
- الحد الزماني والمكاني: القرآن الكريم يعد صالحاً لكل زمان ومكان، فعلومه متنوعة ومفاهيمه متجددة على حسب الأحوال والأزمنة.

هيكل البحث:

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفق التالي:

- المبحث الأول: التعريف بعلوم القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: أثر مكانة علوم القرآن الكريم على جميع العلوم.
- المبحث الثالث: أثر مكانة الدراسات في منهجية علوم القرآن الكريم.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بعلوم القرآن الكريم:

فلكل علم من العلوم حد يعرف به من حيث اللغة والاصطلاح الشرعي، وذلك يكون وفق التالي:

الفرع الأول: مفهوم العلم في اللغة والاصطلاح الشرعي:

مفهوم العلم لغة:

الأصل اللغوي في العلم هو بمعنى المعرفة، والفهم؛ فهو يعد صفة يتصف بها الإنسان، فيقال له عالم، وتتحول بعد المزاولة والممارسة إلى ما يسمى الغريزة بحيث يوصف الإنسان بصفة العليم⁽¹⁾. ومن العلماء من يفرق بين العلم والمعرفة، على أساس أن العلم: هو الإدراك الكلي، أو المركب، وأن المعرفة هي الإدراك الجزئي البسيط، ولهذا يقال: عرفت الله لا علمته⁽²⁾، وقد عرفت دلالة "العلم" التي هي إدراك الشيء على حقيقته، والمعرفة به على ما عليه في بيئات مختلفة، فالحكماء يريدون حصول الصورة في العقل⁽³⁾.

مفهوم العلم اصطلاحاً:

عرف المتكلمون العلم: بأنه صفة يتحلى بها الأمر لمن قامت به، والعلماء الماديون يزعمون أن العلم هو اليقينيّات التي نسب إلى الحس وحده، وعلماء الشريعة يريدون به معرفة الله وآياته وأفعاله في عبادته، وتوسعوا في ذلك، فذهبوا أن المراد به هو علم المعاملة في العبادات، والعادات الإسلامية، ويصلح الباطن من عقائد الإسلام وأخلاقه⁽⁴⁾. حيث إن انفتاح المعرفة وشموليتها لا تتناسب مع تحديدها وتعريفها باعتبار أن التعريف هو تحديد للظاهر فقط؛ لذلك نرى الاختلاف من أول وهلة في امكانية تحديد العلم.

فقد قال الآمدي: اختلف المتكلمون في تحديد العلم، فمنهم من زعم أنه لا سبيل إلى تحديده، ومنهم من زعم أن العلم هو العلم الضروري، ومنهم من سلك في تعريفه التحديد، وبالتالي يمكن أن

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مصدر: (علم)، دار المعرفة، مصر، ط3.

(2) أبو البقاء الكوفي، أيوب بن موسى الحسيني، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش

ومحمد مصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1، 1992م، ص 611.

(3) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الشام، مصر، ص 14.

(4) المصدر السابق، ص14.

يعرف العلم بأنه عبارة عن صفة يحصل بها التمييز بين حقائق المعاني الكلية حصولاً لا يتطرق إليه احتمال النقيض⁽¹⁾.

1. والعلم وإن عسر تعريفه إلا أن كل إنسان يشعر به، ويحصل عليه، ولا يفهم تعريف الشيء بقدره ما يهم الحصول عليه، ومن وجه آخر يعرف العلم بأنه نوعان: نظري، وعملي، وكذلك عقلي، وسمعي، وبالتالي فإن أشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع، وأصطب في الرأي، والشرع، وعلم الفقه وأصوله من هذا القبيل⁽²⁾.

2. وربما عاد السبب في إقامة تلك التفرقة بين العلوم إلى أن مفهومها الزمن التاريخي يمتد من أصل إلى غاية، فالأصل عند بدء الوحي، والغاية هي اليوم الآخر، اعتماداً على أوامر القرآن ونواهيها، وتفضيل بعضها على بعض، حتى أصبحنا لا ندرك العلاقات الكاملة بين العلوم التي كانت متعادلة في الظاهر، كالفقه وعلم الكلام والفلسفة⁽³⁾.

الفرع الثاني: مفهوم علوم القرآن الكريم:

من خلال ما سبق بيانه نجد أن القرآن الكريم يعرف العلم بأنه المعرفة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة: 31]، حيث إن القرآن الكريم يمتاز بجميع الخصائص، فما من علم لم يعلم في كتاب الله باعتبار أن علوم القرآن الكريم تعد فن من الفنون المعروفة منذ بداية الدعوة الإسلامية إلى يومنا الحاضر.

ومن هنا يمكن أن يتمثل الهدف الأساسي لكتاب الله تعالى في هداية الناس ودلالته على الطريق التي ضلوا عنها، وبحثهم الدائم للخلاص، وشغلهم الكبير الشاغل للوصول إلى السعادة الدائمة، والفوز الحقيقي، والسلام الشامل، وكل ما في القرآن الكريم من أحكام وحكم وأمثال وعبر وقصص وعظات وغيرها، إنما أريد بها الهداية والتوفيق بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُذًى فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْغَى﴾ [طه: 121].

(1) الأمدى، سيف أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد، الأحكام في أصول الأحكام، دار الاتحاد العربي، مصر، القاهرة، ص 12 . 13.

(2) حنفي، حسن، من العقيدة إلى الثورة، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، ص 269؛ السمين، أحمد بن يوسف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: عبدالسلام التونجي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا، طرابلس، ط1، 1424هـ، ج 3، ص 794؛ الأسم، عبدالأمير، المصطلح الفلسفي عند العرب، الهيئة المصرية العامة، مصر، القاهرة، ط2، 1989م، ص 107.

(3) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، دار صادر، 1995م، ج 1، ص 8؛ أركون، محمد، الفكر العربي، ترجمة: عادل العوا، دار عويدات، ط3، 1975م، ص 20.

ويمكن القول بأن مصلح علوم القرآن صار دالاً على مجموعة من العلوم الدينية والعربية باعتبارها تبحث في مجال واحد، غير إنها تتوزع على جوانب مختلفة من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أثر مكانة علوم القرآن الكريم على جميع العلوم:

الفرع الأول: مكانة علوم القرآن الكريم:

تعرف مكانة علوم القرآن الكريم في الجانب المقدم من العلوم؛ وذلك لأنها تتعلق بدراسة القرآن الكريم باعتباره أصل التقديس في العقيدة الإسلامية، قال الشافعي: كما أن القرآن أفضل من أي كلام سواه، فعلموه أفضل من كل علم عداه⁽¹⁾.

وأختص بدراسته الأذكياء من العلماء، قال الحسن البصري: مكانة علم القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال، وأصبح علم القرآن هو الأساس في العلوم، أو في مفهوم العلم، قال الزركشي: وكل علم من العلوم فنتزع من القرآن، وإلا فليس له برهان⁽²⁾.

وقد صار مصطلح علوم القرآن دالاً على مجموعة من العلوم، الدينية والعربية، فإذاً تبحث كلها في مجال واحد هو القرآن الكريم، ولكنها تتوزع من حيث زاوية بحثها على جوانب مختلفة من القرآن، فهي تدرس القرآن الكريم في كيفية إنزال القرآن، وتتطرق إلى تاريخه في أسباب النزول، وتبين مراحل جمعه، وتوضح وجوه قراءاته في علم القراءات، وتشير إلى النسخ والمنسوخ، وتدل في علوم الإعجاز، وتبحث في دلالة القرآن في علم التفسير وغيره.

الفرع الثاني: أثر علوم القرآن الكريم على جميع العلوم:

تتنوع مكانة علوم القرآن الكريم بتنوع زوايا النظر إلى القرآن الكريم، بحيث تعطي علوم القرآن مختلف الجوانب في المكانة القرآنية، ومما يدل على ذلك بروز الكثير من العلماء في هذا الفن، أذكر منهم ما يلي:

1. الطبرسي 548هـ: فهو له تفسير بعنوان: "مجمع البيان في علوم القرآن"، فقد تكلم فيه من عدة جوانب وفنون، بحيث اشتمل على علم القرآن، واللغة، وبين غوامضه ومشكلاته، ومعانيه، ووجهاته، وأسباب نزوله وقصصه وآثاره وحدوده، إضافة إلى بيان أحكامه وحلاله وحرامه.
2. الإمام الزرقاني من خلال كتابه: "مناهل العرفان في علوم القرآن"، حيث جعل لهذا العلم مكانة يعرف بها، إذ كان مرجعاً لكثير ممن ألفوا في هذا الموضوع.

(1) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الجيل، 1376هـ، ج 1، ص 6.

(2) المصدر السابق، ج 1، ص 6-8.

3. الإمام الشافعي: قال بأن علوم القرآن الكريم كثيرة، فمن آياته ما هو محكم، ومتشابه، وكذلك فمنها الناسخ والمنسوخ، ومنها العام والخاص⁽¹⁾.
4. الواحدي 427هـ: إن علوم القرآن غزيرة ومعطياتها تعد جمة كثيرة إلى ما لا نهاية، حتى يقصر عنها القول، وقد سبقت إلى مجموعات تشتمل على أكثرها⁽²⁾.
5. الإمام الطبري 548هـ: تكلم عن مكانة علوم القرآن الكريم من خلال تفسيره، فقال: "ابتدأت بجمع أنواع هذا العلم، وفنونه، وما يحوي نصوصه من علم قراءته، ولغاته، وقدمت في مطلع كل سورة ذكر مكيتها ومدنيها، ثم ذكر الاختلاف في عدد الآيات، ثم ذكر فضل تلاوتها، ثم أقدم في كل آية الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم ذكر أسباب النزول، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات والقصص والجهات ثم ذكر انتظام الآيات..."⁽³⁾.
6. الزرقاني: تكلم على مخطوط: "البرهان في علوم القرآن"؛ لعلي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي 430هـ، حيث استعرض بعض أجزائه، فوجده يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن، ثم يتبع ذلك بعنوان: (القول في المعنى والتفسير)، ولم يذهب على طريقة ظم النظائر والأشباه تحت عنوان واحد لجمع نوعا واحداً، بل ذهب على طريقة النشر والتوزيع، تبعاً لانتشار الألفاظ المتشاكلة في القرآن وتوزيعها⁽⁴⁾.
- وهنا ينبغي الإشارة إلى أن مرجعية الحوفي في التأليف تعد معروفة عند الكثير ممن سبقوه من العلماء، مثل: الإمام الطبري، والطبرسي، حيث ذهب في ذلك مسلك الحوفي في التأليف من حيث تناول الآيات القرآنية من وجوه شتى.
- وأخيراً بعد مرور زمن من التأليف في بيان مكانة علوم القرآن الكريم وصلت مؤلفات كثيرة تحمل في عنوانها مصطلح علوم القرآن، مثل: كتاب "فنون أفنان في علوم القرآن"؛ لابن القيم الجوزية، المتوفى: 751هـ، وكتاب "البرهان"؛ للزركشي، المتوفى: 794هـ، وكتاب "الاتقان"؛ للسيوطي، المتوفى: 991هـ، وغيرها الكثير ممن كانت لها دور كبير في بيان مكانة ومباحث علوم القرآن.

ومع ذلك، فقد ظل المنهج القديم له الأثر الفعال في بعض المؤلفات الجديدة التي كتبت في هذا العصر، حيث ظلت أغلب الموضوعات تتداول نفسها إلى يومنا هذا، ويدل على ذلك ما كتبه

(1) الزرقاني، مناهل العرفان، ج 1، ص 33.

(2) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب النزول، المكتبة الثقافية، لبنان، بيروت، 1993م، ص 4.

(3) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: هاشم الرسولي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، بيروت، ط 1، 1992م، ج 1، ص 8.

(4) الزرقاني، مناهل العرفان، ج 1، ص 35.

الإمام الزرقاني في كتابه: "مناهل العرفان" الذي أخذ صداء وانتشاراً واسعاً على المستوى العلمي، ولا يكاد يخفى عن أحد مما هو مشاهد وملاحظ أن الكثير من العلماء انتهجوا نهجه في التأليف وطريقته المعروفة في كتابه المشار إليه آنفاً.

المبحث الثالث: أثر مكانة الدراسات في منهجية علوم القرآن الكريم:

الفرع الأول: مكانة الدراسات القرآنية في عصر الصحابة:

لقد بلغ الرسول صلي الله عليه وسلم بما أنزل إليه، وكان أصحابه يحفظون عنه القرآن، كما أنه أمر بكتابة ما كان يوحى إليه أول بأول، ونهى أصحابه رضي الله عنهم عن أن يكتبوا عنه شيئاً سوى القرآن الكريم، كما أن مجتمع المدينة كان حافلاً بالصحابة الذين صحبوا الرسول، وأخذوا عنه القرآن وسمعوا أحاديثه من قول وفعل وتقرير، وقد مضى العصر الأول من غير كتابة لعلوم القرآن الكريم، ولا سجلت - كذلك - فيه السنة النبوية.

وبقيت الدراسات القرآنية والسنة النبوية تروى مشافهة في العصر الأول، بحيث لم يجد صحابة الرسول رضي الله عنهم ضرورة لتسجيل هذه الدراسات، حيث إن كل ما حرصوا عليه كان جمع القرآن الكريم وكتابته في مصحف، حيث جرى ذلك في أول الأمر على يد الصحابة، ثم جاء بعدهم جيل التابعين، ومن أشهرهم: مجاهد، وعطاء، وعكرمة، وقتاده، والحسن البصري⁽¹⁾، واستمر ذلك إلى ما بعد التابعين، حيث جاء جيل آخر يعرف بتابعي التابعين إلى أن جاء عصر التدوين الذي ألفت فيه الكثير من الكتب في مختلف الدراسات القرآنية⁽²⁾.

كما ألفت الكثير من الكتب في معاني القرآن الكريم وغريبه؛ فمن كأشهر الكتب في معاني القرآن نجد منهج الأخفش، والفراء في كتابيهما معاني القرآن، حيث يعد من الكتب القيمة لكافة الباحثين في علوم القرآن الكريم بصورة خاصة، وغيرهم من المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية، وكذلك ممن ألفت في التفسير وغريب القرآن الكريم أبي عبيدة من خلال كتابه: "مجاز القرآن"؛ فهذا الكتاب يعد كتاب لغة وتفسير، وقد سماه ابن النديم: بغريب القرآن⁽³⁾.

الفرع الثاني: مكانة الدراسات القرآنية ما بعد عصر الصحابة:

منذ القرن السادس الهجري إلى يومنا الحاضر فقد كتب العديد من العلماء دراسات وأبحاث حول علوم القرآن الكريم نذكر منهم ما يلي:

(1) محمد عبد السلام، عبدالله الشريف، في علوم القرآن، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ص 4.

(2) الزرقاني، مناهل العرفان، ج 1، ص 8.

(3) المصدر السابق.

1. ابن الجوزي: المتوفى عام 597هـ؛ فقد ألف كتابين في علوم القرآن الكريم، هما:
 - الأول: فنون الألفان في علوم القرآن.
 - الثاني: المجتبى في علوم القرآن.
2. أبو شهامة: المتوفى: 665هـ؛ فقد ألف كتاباً أسماه: "المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز".
3. ابن عطية الغرناطي، المتوفى: 542هـ؛ فقد ألف كتاباً في تفسير القرآن الكريم أسماه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز".

والواقع أن مفهوم علوم القرآن الكريم كما ندرسها اليوم قد تبلورت في القرن الثامن الهجري على يد الإمام الزركشي، المتوفى: 794 هـ صاحب كتاب: "البرهان في علوم القرآن"، ثم تبعه الإمام السيوطي، المتوفى: 916هـ من خلال كتابه: "الإتقان في علوم القرآن"، حيث اشتهر كتاب السيوطي شهرة واسعة لا حد لها في هذا العلم، ومع ذلك؛ فإن التأليف في علوم القرآن لم يقف إلى هذا الحد؛ فقد ألف في هذا العلم العديد من المؤلفين في العصر الحديث، وفي مقدمتهم الشيخ طاهر الجزائري، صاحب كتاب: "التبيان في علوم القرآن"⁽¹⁾.

الخاتمة:

من أجمل العلوم علوم القرآن الكريم، فهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأفضل كتاب على الإطلاق، وأصدق كتاب، فيه شرع ما قبلنا وما بعدنا، لا يأتيه الباطل، محفوظ من عند الله سبحانه وتعالى، فيه الهدى للمتقين، والحياة تدور في صلبه إلى يوم يبعثون، وتتلخص أهم النتائج وفق التالي:

1. القرآن الكريم يُعرف بِشَتَّى العلوم التي تدل على المعرفة باعتباره يمتاز بجميع الخصائص، فما من علم، أو فن إلا وكان مصدره كتاب الله تعالى باعتبار أن علومه تعد فن من الفنون المعروفة منذ بداية الدعوة الإسلامية إلى يومنا الحاضر.
2. تعد مكانة علوم القرآن معروفة في الجانب المقدم من جميع العلوم باعتبار أنها تتعلق بدراسة القرآن الكريم الذي هو أصل التقديس في العقيدة الإسلامية.
3. أن التحدي الحضاري الذي واجه الأمة الإسلامية منذ قرون هو الذي حدد للعلماء طريقتهم في التأليف، فجمعوا كل ما كان له علاقة بالقرآن الكريم في مختلف الدراسات القرآنية من قريب وبعيد، وأطلق عليه مصطلح "علوم القرآن"، بحيث يشمل كل العلوم.

(1) السيد محمد علوي، زبدة الإتقان في علوم القرآن، مكتبة الرشيد، ص11.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ت711هـ، لسان العرب، دار المعرف، مصر، ط3.
2. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، ت1094هـ، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1، 1992م.
3. الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الشام، مصر.
4. الآمدي، سيف أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد، ت631هـ، الأحكام في أصول الأحكام، دار الاتحاد العربي، مصر، القاهرة.
5. حنفي، حسن، من العقيدة الى الثورة، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة.
6. السمين. أحمد بن يوسف، ت756هـ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: عبدالسلام التونسي، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا، طرابلس، ط1، 1424هـ.
7. الأعمش: عبدالأمير، المصطلح الفلسفي عند العرب، الهيئة المصرية العامة، مصر، القاهرة، ط2، 1989م.
8. الغزالي، أبو حامد بن محمد بن محمد، ت505هـ، المستصفى من علم الأصول، دار صادر، 1995م.
9. أركون، محمد، الفكر العربي، ترجمة: عادل العوا، دار عويدات، ط3، 1975م.
10. الزركسي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ت794هـ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الجيل، 1376هـ.
11. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، ت488هـ، أسباب النزول، المكتبة الثقافية، لبنان، بيروت، 1993م.
12. الطبرسي، الفضل بن الحسن، ت548هـ، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: هاشم الرسولي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1992م.
13. محمد عبد السلام، عبدالله الشريف، في علوم القرآن، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت.
14. السيد محمد علوي، زبدة الإتيان في علوم القرآن، مطابع الرشيد.